



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرحلة الاولى

التلاوة والحفظ

م.د موسى طه صياح

المحاضرة الخامسة: احكام المد اللازم

لو أتى بعد حرف المدّ سكون أصلي، فإنه ينشأ عند ذلك مدّ فرعي، يسمى بالمدّ اللازم.

... لِمَ سُمِّيَ هذا المدّ الفرعي بالمدّ اللازم؟

سُمِّيَ لازماً، لأن السكون فيه لازم - أي أصلي - في حالتي الوصل والوقف. فيلزم عندها المدّ ست حركات، وهذا المدّ هو أعلى مراتب المدود قوة، وسمي لازماً أيضاً للزوم مدّه قولاً واحداً عند جميع القراء.

... قد يقع المدّ الفرعي اللازم في كلمة، مثل لذلك مع التوضيح.

يقع المدّ اللازم في كلمة، نحو: [الفاحة: 7] {الضَّالِّينَ} . تلحظ هنا أن اللام المشدّدة مؤلفة من حرفي لام: الأولى ساكنة، والثانية مكسورة [لّ = لُ + لِ] ، وهذا السكون لازم لا يفارق الحرف المشدّد بحال، وقد وقع بعد الألف المدّية، لذلك تجد أن جميع القراء يمدّونه ست حركات لزوماً. ويسمى عندهم: المدّ الفرعي اللازم الكلمي المنقلّب. فهو فرعي: لتقرّعه عن سبب وهو السكون، وهو لازم: للزوم السكون في الحرف الواقع بعد حرف المدّ، وهو كلمي: لوقوعه في كلمة لا في حرف، وهو منقلّب: لوجود التشديد في الكلمة.

كذلك يلحق بالمدّ الفرعيّ اللازم الكلمي المنقلّب، ما يسميه البعض بمدّ الفرق، وهو: أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرفّ بأل، فتبدّل همزة الوصل - وهي الثانية - ألفاً مدّية ليفرق في ذلك بين لاستفهام والخبر، ويمدّ ست حركات كعموم اللازم. نحو: [الأنعام: 143] {الذَّكْرَيْنِ} [يونس: 59] {أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ} .

هذا، وقد يقع السكون اللازم في كلمة ولا يكون فيها تشديد، فيسمى عندها مخفّفاً وهو عزيز في القرآن الكريم، لا يوجد إلا في قوله تعالى: ! في موضعين من سورة يونس من الآيتين [51-91] ، ويسمى المدّ هنا المدّ الفرعي اللازم الكلمي المخفّف.

... كما أن المدّ الفرعي اللازم يقع في كلمة، فإنه يقع كذلك في حرفٍ، مثل لذلك، مع التوضيح.

مثال ذلك: الحروف النورانية الأربعة عشر، وهي حروف فواتح تسع وعشرين سورة
كريمة، وهذه الحروف مجموعة في قولك: [صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ] ، أو بقولك:
[نَصَّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ] ؛ منها ثمانية مجموعة في: [سَنَقُصُّ عِلْمَكَ] ، أو [نَقَّصَ
عَسَلُكُمْ] أو [كَمْ عَسَلٌ نَقَّصَ] ، وهذه الحروف هي التي تمد مدًا فرعيًا لازمًا؛ وهاك
تفصيلاً لذلك: إنك تلاحظ أن بناء كلِّ حرف من هذه الحروف الثمانية مركَّب -
هجائياً - من ثلاثة أحرف؛ وهي تُقرأ هكذا: سين/ نُون/ قَاف ... إلخ، ولا يخفى أن
حرف المد فيها قد سبقه حركة مناسبة كما لحق به سكون لازم، فلا بد إذا من مدِّها
سنًا، ثم إنك تنتظر بعدها في آخر هجاء هذا الحرف؛ فإن كان مدغمًا بما بعده
مشددًا، فإنك تمدّه ست حركات، وتسميه المدَّ الفرعي اللّازم الحرفي المتثقل [لوجود
التشديد في آخره] ، وإن لم يكن مدغمًا بما بعده مددته أيضاً لزومًا سنًا، وسميته مدًا
فرعيًا لازمًا حرفيًا مخففًا.

ومثال المتثقل:

[البقرة: 1] {الْم} ، انظر إلى حرف اللام، كيف أن آخره وهو الميم مشدد؛ وذلك
لأنه مُدغم بالميم التي بعدها.

أما المخفف فمثاله:

[الشعراء والقصص: 1-2] {طسم *تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ *} ، فإنك تلاحظ أن
حرف الميم هنا ليس مدغمًا بما بعده، لذا فهو غير مشدّد الآخر، ولذلك سميناه
مخففًا.

... لو وقع السكون اللّازم في حرف نوراني هجاؤه من حرفين فقط فهل نمده؟ مثل
لما تقول.

: الحروف المقصودة هنا هي المجموعة في قولك [حَيِّ طَهْرٌ] وهذه الحروف لا تمدّ
مدًا فرعيًا لازمًا بل تمدّ مدًا طبيعيًا على النحو الآتي: [حا] [يا] [طا] [ها] [را] ، ولا
تقل فيها حاء ياء ... إلخ. يُشار هنا إلى أن حرف الألف من الحروف النورانية لا

يُمدّ مدّاً طبيعياً ولا لازماً؛ بل يُتلى كما هو هكذا: [ألف] ؛ وذلك لعدم وجود حرفٍ مدّي في بنائه الهجائي.

تنبيه: قد يسمي البعض هذه الحروف الأربعة عشر بالحروف المقطعة، والأولى

عدم تسميتها بذلك، (6) يوسف ... {الر} .

(7) الرعد ... {الم} .

(8) إبراهيم ... {الر} .

(9) الحجر ... {الر} .

(10) مريم ... {كهيعص} .

(11) طه ... {طه} .

(12) الشعراء ... {طسم} .

(13) النمل ... {طس} .

(14) القصص ... {طسم} .

(15) العنكبوت ... {الم} .

(16) الروم ... {الم} .

(17) لقمان ... {الم} .

(18) السجدة ... {الم} .

(19) يس ... {يس} .

(20) ص ... {ص} .

(21) غافر ... {حم} .

(22) فصلت ... {حم} .

(23) الشورى ... {حم عسق} .

(24) الزخرف ... {حم} .

(25) الدخان ... {حم} .

(26) الجاثية ... {حم} .

(27) الأحقاف ... {حم} .

(28) ق ... {ق} .

(29) القلم {ن} .

فائدة:

وقعت {الم} في فواتح ست سور هي: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

ووقعت {الر} في فواتح خمس سور هي: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر. وهي المسمّاة: هود وأخواتها.

كما وقعت {حم} في فواتح سبع سور هي: غافر، فصلت، الشورى (مع ملاحظة أنها فيها مُتَبَعَةٌ بقوله تعالى: {عسق} - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف. وهي المسمّاة الحواميم السبع.

ووقعت {طسم} في فاتحتي سورتين هما: الشعراء والقصص، متبعة في كلٍّ منهما بقوله تعالى: {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} .

ووقعت كلٌّ من {المص} {المر} {كهيعص} {طه} {طس} {يس} {ص} {ق} {ن} في فواتح السور الكريمة؛ على الترتيب الآتي: الأعراف، الرعد، مريم، [طه] ، النمل، [يس] ، [ص] ، [ق] ، [ن] .